حرف الياء المثناة من تحت

٢٤٦ – يحيى بن أَكْثَم بن محمد بن قَطَن بن سِمعان بن مُشَنِّج بن عبد عَمرو ابن عبد العُزَّى بن أَكْثَم بن صَيْفى بن شريف التميمى الأَسَيِّدىّ المَرْوَزِىّ أبو محمد نزيل بغداد حنفى ويقال شافعى من المائة الثالثة .

قال أبو عمر الكندى : ولاه المأمون قضاء مصر لما دخلها سنة سبع عشرة ، فجلس يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر المحرم منها ، فقضى بين الناس . ويقال إنه لم يباشر القضاء بها سوى ثلاثة أيام ، وتوجه صحبة المأمون إلى سَخَا ، ثم رجع إلى مصر فحكم بها أيضا أياما ، ثم رحل المأمون فرحل معه ، وتَشَاغَل المأمون بالحرب حتى خرج منها وخرج معه يحيى ولم يقرر فيها قاضيا بعد أن عرض عليه جماعة من أهلها ، وعين علىّ بن مَعْبَد بن شَدّاد فامتنع ولَجَّ فى الامتناع [(١)] .

وكان مولد يحيى بن أكثم فى سنة [تسع وخمسين ومائة] [(٢)] .

وسمع ببغداد ومكة وغيرهما من سُفيان بن عُيينة ، وأبى بكر بن عَيّاش ، والفضل ابن موسى المروزى وعبد الله بن المبارك ، وحفص بن غياث [(٣)] .

---

٢٤٦ – أخباره فى : تاريخ البخارى الكبير ٨/ الترجمة ٢٩٣٢ ، وأخبار القضاة لوكيع ٢/ ١٦١، وتاريخ الطبرى ٦٢٢/٨ ، ٦٢٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ و ١٨٨/٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ، والجرح والتعديل ١٢٩/٩ ، ومروج الذهب للمسعودى ٢١/٤ ومابعدها ، والولاة والقضاة للكندى ٤٤٢ ، والأغانى ٢٥٥/٢٠ ، وتاريخ بغداد ١٩١/١٤ ، والمنتظم ٣١٣/١١ ، ومعجم البلدان ٢/ ٣٦٤، ووفيات الأعيان ٦/ ١٤٧، وتهذيب الكمال ٢٠٧/٣١ ، وسير أعلام النبلاء ٥/١٢ ، والعبر ٤٣٩/١ ، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٦١، ومرآة الجنان ١٣٥/٢ ، والبداية والنهاية ٣١٩/١٠ ، والجواهر المضيئة ٢١٠/٢ ، وحياة الحيوان للدميرى ٢/٢ ، ٣ ، وتهذيب التهذيب ١٧٩/١١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٦/٢ ، والتلخيص ورقة ١١٠، وطبقات المفسرين ٣٦٢/٢ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٤٢١ ، وشذرات الذهب ٩١/٢ .

(١) الولاة والقضاة ٤٤١ – ٤٤٢ .

(٢) أثبتنا مابين حاصرتين اعتمادا على ما ورد فى تهذيب الكمال للمزى ٢٢١/٣١ – ٢٢٢ . ومكان مابين الحاصرتين بياض بالأصول والتلخيص .

(٣) تهذيب الكمال ٢٠٨/٣١ .

روى عنه التِّرمذىّ فى الجامع ، والبخارى خارج الصحيح ، وإسماعيل القاضى . وكان يبرئه مما يرميه به الناس من حب الولدان .

وكان أحمد يقول : ما عرفناه ببدعة . وذكر له ما يقال عنه فأنكَرَ إنكارًا شديدا . وقال : سبحان الله ! مَن يقول هذا ! [١] .

قال ابن الجوزى : لما استخلف المتوكل وقبض على ابن أبى دُوَاد صَيَّر يحيى بن أكثم فى مرتبته وخلع عليه خمس خلع [٢] . فلم يزل إلى أن كان فى صفر سنة سبع وثلاثين [٣] ومائتين . فعزل المتوكل يحيى بن أكثم من القضاء وقدم يعقوب، بن قوصرة فأخذ من منزله خمسة وسبعين ألف دينار [وصولح] على أن يؤدى [تمام] ألف دينار وعشرين ألف دينار . وولى مكانه فى قضاء بغداد جعفر بن عبد الواحد الهاشمى [٤] .

ويقال : إن سبب عزله قصته المتقدمة مع ابنى مسعدة [٥] .

قال ابن الجوزى : وكان شاع عنه ذلك ، يعنى محبة الغلمان ولعله كان يقنع بالنظر حسب ما أسند عن أبى العيناء [٦] .

قال : وتولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات فلم يعط الأَضِرَّاء [٧] شيئا ، فَطَالَبُوهُ فَمَطَلَهم ، فاجتمعوا فلما رأوه انصرف من مجلسه بجامع الرصافة سألوه وطالبوه فقال : ليس لكم عند أمير المؤمنين شىء . فقالوا له : إن جئتنا [٨] لأمير المؤمنين يزيدنا على هذا الجواب ؟ .

قال : لا . قالوا لا تفعل ياأبا سعيد ! فقال : الحبس الحبس . فَأُخِذُوا وحُبِسُوا - جميعا . فلما كان الليل ضجوا فسمع المأمون ، فسأل : ماهذه الضجّة ؟ قالوا : الأَضِرّاء

---

(١) تهذيب الكمال ٢٠٩/٣١ . (٢) المنتظم ٣١٦/١١ .

(٣) ذكر ابن الجوزى عزل يحيى بن أكثم فى حوادث سنة ٢٣٩ هـ . وانظر جـ ١١ ص ٢٦٦ .

(٤) المنتظم ٢٦٦/١١ ومابين حاصرتين منه .

(٥) اقتضب المصنف الأخبار وهو ينقلها عن المنتظم فلم يتقدم هنا شىء بخصوص قصة ابنى مسعدة . والقصة مذكورة فى المنتظم وتاريخ بغداد . من أرادها فليرجع إليها .

(٦) المنتظم ٣١٧/١١ .

(٧) الأضراء : جمع ضرير ، وهو من فقد بصره ورواية الأصل « الأجراء » والمثبت لدى الخطيب البغدادى فى تاريخه .

(٨) ش والتلخيص « إن جئنا » .

حَبَسهم يحيى بن أكثم . فقال : لِمَ حَبسهم ؟ قالوا : كَنّوه فاستدعى به فقال : تحبسهم إذْ أَكْنَوك ! قال : لا . إنما حبستهم على التعريض . قالوا لى : ياأبا سعيد وهى كنية شيخ مشهور باللواط من أهل الحَرْبِيَّة [١] .

وقال ابن الجوزى : أخبرنا محمد بن أبى طاهر ، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدى ، أخبرنا أبو الفضل ابن المأمون ، حدثنا أبو بكر ابن الأنبارى ، حدثنا ابن المرزبان ، قال حدثنا الحسن بن المقدام قال : استعدى ابن عمار ابن أبى الخصيب [يحيى بن أكثم] على ورثة أبيه ، وكان بارع الجمال [فقال : أيها القاضى أعدنى عليهم] فقال له يحيى ابن أكثم فمن يعدينى [أنا على عينيك ؟] . قال فبلغ ذلك أم الصبى فهربته إلى بغداد [٢] [فقال لها وقد تقدمت إليه : والله لا أنفذتُ لكم حكما أو ترديه فهو أولى بالمطالبة منك] [٣] واتفق أن يحيى بن أكثم خرج إلى مكة فحج وعزم على المجاورة فبلغه أن قلب المتوكل صلح له فخرج يريد العراق فمات بالرَّبذَة ودفن هناك وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وقيل فى التى قبلها [٤] .

وذكر الحاكم عن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن الضبى عن الحسن بن محمد الكاتب عن بِشْر بن الوليد قال : قال لى المأمون إذا أردت العفيف فذكر رجلاً ثم قال وأما يحيى بن أكثم فما أدرى ما عَيبه . أما ظاهره فَأَعَفّ خلْق الله تعالى .

وقال أبو الفرج فى الأغانى : أخبرنى محمد بن العباس اليَزِيدىّ ، حدثنى عمى عُبَيد الله قال : زامل المأمونُ فى بعض أسفاره بين يحيى بن أكثم وعبّادةَ المضحك [٥] فقال عمى إبراهيم :

وحاكمٍ زاملَ عبّاده ... ولم تَزَل تلك له عَادهْ
لو جَازَ لى حُكم لما جازَ أن ... يَحكم فى قيمته لُبّادهْ
كم من غُلام عزّ فى أهله ... وافتْ قَفَاه منه سجاده [٦]

---

(١) المنتظم ١١/٣١٧ - ٣١٨

(٢) فى المنتظم « فهربت به إلى بغداد » .

(٣) المنتظم ١١/٣١٨ ومابين حاصرتين منه .

(٤) الخبر فى تاريخ بغداد ١٤/٢٠٢ - ٢٠٣ وانظر أيضا المنتظم ١١/٢٤٣ ، وتهذيب الكمال ٣١/٢٢١ .

(٥) فى الأغانى « المخنَّث » .

(٦) الأغانى ٢٠/٢٧٢ .

قال وأخبرنى عمى ، حدثنا أبو العيناء ، قال : نظر المأمون إلى يحيى بن أكثم يلحظ خادمًا له ، فلما قام إلى المستراح قال للخادم : تَعَرّضْ له وأخبرنى بما يقول لك . وتوجه المأمون وقَعَد يحيى إلى أن يجىء . فلما غاب المأمون غمز الخادم يحيى بعينه فقال يحيى ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ (١) فلما خرج المأمون أخبره فقعد المأمون للوضوء واستدبر يحيى وقال للخادم : قل له ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ ﴾ (٢) الآية .

فقالها له . ففهم أنها من المأمون فكاد يموت فزعا ، ففرغ المأمون من صلاته ثم التفت إلينا وهو يقول :

متى تَصلحُ الدنيا ويصلح أهلها (٣) . البيت .

ومن كلام يحيى بن أكثم قال له رجل : أصلحَ الله القاضى كم آكُل ؟ قال : فوق الجُوع ودُونَ الشِّبع . قال : فكم أضْحَك ؟ قال : حتى يُسفرَ وجهُكَ ، ولا يَعلو صوتك . قال : فكم أبكى ؟ قال : لا تَمل من البكاء من خشية الله . قال : فكم أُخفى [من] عَمَلى ؟ قال : ما استطعتَ . قال : فكم أُظْهِر منه ؟ قال : ما يقتدِى بك [البَرّ] الخَيِّر ، ويؤُمن عليكَ قول الناس . فقال [الرجل] : سبحان الله ! قولُ قَاطِنٍ ، وعَمَلُ ظَاعِنٍ (٤) .

٢٤٧ – يحيى بن الحسن بن على بن الأشعث : باشر قضاء مصر نيابة عن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن زَبْر فى ولايته الثالثة شهرين ، ولم يقدم ابن زبر مصر فى هذه الولاية ، ثم صرف يحيى بصرف ابن زبر ، وولى الحسين بن أبى زرعة .

٢٤٨ – يحيى بن عبد المنعم بن حسن جمال الدين شافعى من المائة السابعة .

---

(١) سورة سبأ الآية ٣١ .

(٢) سورة سبأ الآية ٣٢ .

(٣) بقية البيت « وقاضى قضاة المسلمين يلوط ! » والخبر فى الأغانى ٢٧٢/٢٠ – ٢٧٣ .

(٤) الخبر فى تاريخ بغداد ٢٠٠/١٤ ومابين حاصرتين منه . وانظره أيضـــا فى تهذيب الكمال للمزى ٢٢٠/٣١ .

٢٤٧ – أخباره فى : التلخيص ورقة ١١١ .

٢٤٨ – أخباره فى : طبقات الشافعية للسبكى ٣٥٥/٨ ، والتلخيص ورقة ١١١ ، وحسن المحاضرة ٤١٨/١ .